

حرب الذكاء الاصطناعي

التنافس بين أمريكا والصين والطريق إلى السيطرة التكنولوجية للمسلمين

الخبر:

ذكرت صحيفة وول ستريت جورنال في 17 شباط/فبراير 2025، "لم تتسبب DeepSeek في إغراق زيادة قدرها 2.63% في أرباح شركة Nvidia الصافية؛ ما يعزز احتمالات تحقيق عام حافل بالنجاحات. ولكن الآمال الأكثر واقعية من شأنها أن تثبت أنها مفيدة لشركة الذكاء الاصطناعي العملاقة في طريقها الصعب.

لقد كلف الذعر الذي أشعله كشف شركة الذكاء الاصطناعي الصينية الناشئة الشهر الماضي، كلف شركة Nvidia ما يقرب من 750 مليار دولار من القيمة السوقية في غضون أسبوع واحد بقليل. وقد تعافى السهم منذ ذلك الحين، لكنه لا يزال منخفضاً بنحو 6% اعتباراً من إغلاق يوم الجمعة مقارنة بأداء ناسداك الثابت خلال الفترة نفسها". ([المصدر](#))

التعليق:

ردا على الطفرة الصينية في الذكاء الاصطناعي، صعد راعي البقر ترامب من مشاركة الدولة. طالما اتبعت الولايات المتحدة سياسة احتواء الصين، وتقيد صعودها خارج منطقتها بكل الطرق، لا سيما في الذكاء الاصطناعي والابتكار في أشباه الموصلات؛ من هيمنة Huawei على الاتصالات السلكية واللاسلكية إلى اختراقات DeepSeek في مجال الذكاء الاصطناعي، ومن التطورات في أشباه الموصلات إلى الرقائق النانوية المتطورة، يمثل هذا التنافس منافسة عالمية على الهيمنة التكنولوجية.

ولكبح جماح تقدم الصين، فرضت الولايات المتحدة عقوبات عديدة على صناعتي تكنولوجيا المعلومات وأشباه الموصلات. ففي ولاية دونالد ترامب الأولى، أدرجت شركات صينية رئيسية على القائمة السوداء، وتم تشديد القيود بشكل أكبر في عهد جو بايدن. وفي تشرين الأول/أكتوبر 2022، حظر بايدن على مصنعي الرقائق النانوية العالميين بيع التقنيات المتقدمة للصين، ما أدى إلى تصعيد التوترات. وفرضت إدارته في وقت لاحق عقوبات أكثر صرامة. وبغض النظر عما إذا كان بايدن أو ترامب في السلطة، فإن سياسة كبح جماح الصين واحتوائها ظلت ثابتة ولم تتغير.

وعلى الرغم من هذه القيود المستمرة، حققت الصين مؤخراً تقدماً كبيراً باستخدام نموذج الذكاء الاصطناعي "DeepSeek R-1" والذي تكلف إنجازه 6 ملايين دولار فقط، وهو ما فشلت شركات التكنولوجيا الأمريكية العملاقة في تحقيقه بمليارات الدولارات. كما نجحت الصين في تطوير شريحة 3 نانوميتر، وهو إنجاز كانت تهيمن عليه سابقاً شركة TSMC التايوانية. وبينما تعتمد الشركات الأمريكية على أجهزة كمبيوتر عملاقة ضخمة تحتوي على 16000 شريحة

متقدمة، حققت DeepSeek نتائج مماثلة باستخدام 2000 شريحة Nvidia قديمة فقط، ما يدل على الكفاية على قوة الأجهزة الهائلة.

وأدى هذا التحول التكنولوجي إلى خسارة مالية ضخمة للشركات الأمريكية، بما فيها شركة Nvidia الرائدة في تصنيع الرقائق النانوية. وقد أدى ذلك إلى تدخل واضح من الدولة، ففي 31 كانون الثاني/يناير، التقى ترامب بالرئيس التنفيذي لشركة Nvidia وناقشا مشروع DeepSeek. ولكن استراتيجية الصين لا تمتد إلى ما هو أبعد من المنافسة الاقتصادية. فبينما تشارك بنشاط في الساحة الاقتصادية العالمية، فإن نهجها يظل دفاعياً إلى حد كبير داخل منطقتها، حيث تعطي الأولوية للاستقرار والتوسع الاقتصادي الاستراتيجي على حساب الهيمنة المواجهة.

إن صعود أمريكا والصين في مجال التكنولوجيا يسلط الضوء على الدور الحاسم للدولة في دفع عجلة الابتكار والتقدم. وبصفتنا مسلمين، يتعين علينا كسر الوضع الراهن واستعادة مكانتنا الصحيحة في طليعة التقدم التكنولوجي من خلال إقامة الدولة الإسلامية. ومن واجبنا أن نقود العالم في كل المجالات، كما يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾.

إن العنصر الأساسي في قيادة العالم هو الصناعة العسكرية القوية، والتي تتضمن التقدم المستمر في التكنولوجيا. قال الله تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ﴾. لقد سيطر المسلمون على الصناعة العسكرية لقرون من الزمان، والتي كانت في حد ذاتها حافزاً للتنمية الصناعية بشكل عام. وسوف تفعل الخلافة الراشدة ذلك مرة أخرى بإذن الله تعالى.

إن الخلافة الراشدة سوف توحد بلاد المسلمين، وتعزز مواردها الهائلة لتطوير التكنولوجيا المتطورة وتحقيق الاعتماد على الذات بشكل كامل. وستتحدى هيمنة القوى العالمية، وتضمن أن يقود الإسلام العالم مرة أخرى بالعدل والقوة. إن القيادة القوية في ظل الخلافة ليست مجرد ضرورة سياسية بل هي واجب شرعي على جماعة المسلمين.

كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

زكريا عمران – ولاية باكستان